

تطلعات البغدادي؛ الممكن والمستحيل

■ **حميدي عبدالله**

في أحدث خطاب له جاء ليردّ على إشاعات عن إصابته بقصف جوي للطائرات العراقية. أعلن أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش» نية تنظيمه التمدّد إلى كل من اليمن ومصر والسعودية. ويأخذ كثيرون هذه التصريحات على محمل الجدّ في ضوء عاملين أساسيين:

العامل الأول، القدرات التي أظهرها التنظيم في العراق وسورية، وقدرته على السيطرة على أكثر من ثلث مساحة العراق، وعلى مناطق واسعة في أرياف دير الزور والرققة وحلب. حيث بدأ كثيرون يعتقدون أنّ تهديدات البغدادي تجد سبيلها إلى التنفيذ، ويتمّ إطلاقها بعد أن يكون التنظيم قد مهيا الشروط والظروف التي تساعد على تحقيق ما يعلن أنه ينوي العمل من أجله.

العامل الثاني، مباحية تنظيميات «القاعدة» في اليمن والسعودية ومصر وليبيا لتنظيم أبو بكر البغدادي، وبالتالي توافرت له القوة المحلية في هذه الدول الأربع للعمل على وضع مخططة لاستهداف هذه الدول موضع التطبيق. لكن السؤال الهامّ: ما هو الواقعي في تطلعات البغدادي، وما هو صعب المنال، ويصعب تحقيقه؟

في اليمن لا شك في أنّ التنظيم يستطيع الاستيلاء على مناطق واسعة في جنوب اليمن ووسطه، وهذه المناطق سيسيطر عليها الآن تنظيم «القاعدة» الذي أعلن مباحيته لدواعش». والأرجح أنّ محافظات جنوب اليمن، باستثناء محافظة مدينة عدن، يمكن أنّ تصبح تحت سيطرة تنظيم «داعش»، لا سيما في ظل تفكك الجيش اليمني وغمق الضربات الجوية التي تشنهها الطائرات الأميركية هناك، كما أنّ التنظيم يستطيع الاحتفاظ بالسيطرة على بعض المناطق في وسط اليمن، ولكن من الصعب على التنظيم تحقيق أكثر من ذلك، وهذا يعني أنّ وضعا يشبه الوضع في العراق سوف ينشأ في اليمن جراء ذلك، وتتوافر شروطه، وبهذا المعنى، يمكن الاستنتاج أنّ تطلعات البغدادي في اليمن قابلة للتنفيذ على هذا النحو.

في مصر يصعب على تنظيم «داعش» تحطّي حالة الإرهاب القائمة الآن، أيّ توجه ضرا إرهابية ضدّ أهداف مدنيّة وعسكرية بين فترة وأخرى، ولكن من الصعب على التنظيم أن يسيطر على أي منطقة بشكل كامل، وحتى في سيناء فإنّ قدرة هذا التنظيم على فرض سيطرة واضحة ورأسحة في منطقة محدّدة أمر مشكوك فيه. من هنا فإنّ تطلعات البغدادي وطموحاته في مصر غير قابلة للتطبيق، وحل ما يستطيع القيام به كتثقيف الأعمال الإرهابية هنا وهناك ولكنه عاجز عن السيطرة على أيّ منطقة في مصر.

أما في السعودية فتمّة عوامل متناقضة تجعل من الصعب معرفة ماذا سيققق البغدادي وتنظيم الدولة الإسلامية.

لا شك أنه في السعودية ثمة تيار قوي يدعم تنظيم «داعش» وتنظيمات «القاعدة» الأخرى، وراثًا مكان داخل المذهب الوهابي تيار يكفر الأسرة السعودية ويعمل ضدّها، ولكن لا مرة واحدة أصبح هذا التيار قادرا بمفرده على تحدي الدولة السعودية، فكل شيء متوقف على ما سيحدث في العراق واليمن، وهي الدول المجاورة لسعودية، فإذا ما ترسخت سيطرة تنظيم «داعش» في العراق والتسبب بوضع أعلى مما حدث في العقود السابقة التي أعقبت عودة الأفغان العرب، ولكن إذا فشل تنظيم «القاعدة» في العراق واليمن وفقد سيطرته، فسوف تكون التحديات داخل السعودية أقل، ويمكن احتواؤها على غرار ما حدث في الماضي.

فيينا وكيري ولا تمديد

■ **روزانا رمال**

خلفاً لكل الكلام عن استبعاد وصول وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى فيينا، للمشاركة في المفاوضات الدائرة حول الملف النووي الإيراني، وصل كيري، ولم تصدق وزارته التي قالت إنّ برنامجه المليء بين لندن وباريس لا يسمح بالذهاب إلى فيينا.

وصل كيري وانضمّ مساء أوامن أمس فوراً إلى الاجتماع الذي ضمّ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ومفوضة شؤون الأمن والخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، وقال إنّ التمديد ليس مطلوباً للمفاوضات رغم كل الإشاعات عن طلب إيراني للتمديد، وقد صرح رئيس البرلمان الإيراني على لاريجاني بأن لا مصلحة للغرب في تمديد المفاوضات، والمناطق التي لم يصرّح به لاريجاني هو أنّ من يقرأ سيرة التفاوض النووي، سيكتشف أنّ إنجازات إيران النووية الثقتين من التخفيف إلى رفع مستواه إلى تحسين أجهزة الطرد المركزي وصولاً إلى مفاعل الماء الثقيل، قد تمّت كلها في ظلّ مفاوضات سابقة، وأنّ أيّ تمديد سيمثل المزيد من هذه الإنجازات، وأنّ الغرب الذي كان يفأوض تحت سقوف منخفضة قياساً للسقف الحالي بعدما صارت الإنجازات الإيرانية أمراً واقعاً، سيجد نفسه كلّ مرة بعد التمديد يفأوض تحت سقوف أعلى لمصلحة إيران نوويا.

أما في السياسة فالواضح أنّ التفاهم إذا تمّ، سيضمن انخراطاً إيرانياً في بُدئين يمسّان مباشرة جوهر التحديات التي تعني الغرب وأمريكا في المقدمة، وهما الحرب على الإرهاب وصناعة التسويبات والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وكلّ تمديد للتفاوض يعني تأخيراً في انخراط إيران وحلفائها في هذه الحرب وتلك التسويبات، بينما لا بدائل أميركية تعوّض الغياب، لا بل إن الغياب سيرتب بصراحة كما يقول باحثون أميركيون، تعاطفاً في قوة «داعش» وتجزراً في بنيتها، خصوصاً داخل السعودية حيث البيئة الفكرية الحاضنة للوهابية، وحيث إذا وصل كوفي «داعش» سيصير صعباً الاجتثاث، وفي المقابل سيحقق في النفوذ الإقليمي أصدقاء إيران مزيداً من التمامي، تماماً كما حدث في اليمن، حيث فوجئ الجميع بحجم قدرة الحوثيين على رسم مستقبل اليمن، بعدما كانوا مجرد فصيل صغير جل ما يملكه هو قدرة الصمود في صعدة، وقد يظهر أكثر من يمين في منطقة الخليج أو أفريقيا، يصبح على التفاوض السياسي والاستراتيجي أن يضعها في الاعتبار، تماماً كما دخل اليمن على خط الحسابات.

وحدها «نيويورك تايمز» عنوت اليوم أنّ الاتفاق الأميركي الإيراني بات قريباً، وأنّ وصول كيري إلى فيينا يعني أنّ الأمور تتقدم، وأنّ التمديد صار مستبعداً لحساب ترجيح الوصول إلى الاتفاق التاريخي المنشود، الذي سيغير وجه الشرق الأوسط وربما العالم برسم خرائط جديدة وتوازنات جديدة.

فيينا وبرنامج إيران الضماني، والتضيق الذي يسعي إليه اللوبي الضاغط في توقيف الاتفاق، وضعف وارتياك أميركيان يستلان بتعقيد التفاهم على القضايا التقنية، والمخرج المنتظر مبادرة حل وسط يتقدم بها وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، بعد تفاوض سرّي ثنائي مع كل من كيري وظريف لصياغة الخارج التي تجنّب المصاهر الفشل، والتضيق الذي يسعي إليه اللوبي الضاغط في واشنطن لحساب «إسرائيل» وتركيا والسعودية، والذي يعلم فريق الرئيس باراك أوباما أنّ هدفه منعهُ من تحقيق إنجاز بهذا الحجم، يدفع إدارته إلى موقع ربما يحسن وضعها الانتخابي بتخفيف وطأة الأزمات والفشل السياسي اللذين تعاني من نتائجهما....

الاثنين المقبل يوم موعود.

التسخين الروسي الأميركي الإيراني

تترايد حماوة المواقف المتبادلة بين روسيا وأمريكا على خلفية النزاع الإيراني

لم يعد ممكنا للغرب كله إعادة البحث في مصير شبه جزيرة القرم.

وضع شرق اوكرانيا صمود عسكري يستعصي إتهاؤه على حكومة كييف المدعومة من

الغرب في ظل حزم روسي بتوفير كل أسباب الصمود له.

الاستنزاف الأوكراني تسخين لا ينهاه حسم بالبعقوبات ولا بالتحذلات.

تسيير خط الغاز من جانب روسيا عبر أوكرانيا بعد تفاهمات بين ألمانيا وروسيا

وأوكرانيا وفرنسا يعني أنّ خطب التفاهمات بدأ لكنه متوقف عند نقطة عبور تنتظر شيئا

ما.

على ضفة مقابلة لا فائدة ترجى للغرب من الضغط على روسيا في الملف الإيراني قيد

لحظات التفاوض الحاسمة.

في القضية السورية صارت واضحا ب تكرار المواقف من أوباما وكيري وماغل، وصولاً إلى

الجنرال ديميسي، أنّ قضية أميركا بالحدّ الأدنى لم تعد الحرب على سورية، ووصولاً إلى

القول أنّ الرئيس الأسد شريك في الحرب على «داعش».

الحرب الكلاذمية الغربية على روسيا يعنون أوكرانيا تنتظر المفاوضات في فيينا لطلب

الضمانات الروسية كالتضامانات الأوروبية لأوكرانيا.

التسويات تنضج.

التعليق السياسي

البناء

نساء سورية: شقائق الرجال... أوأبد حظي بهن الوطن جان دارك الشرق...السيف الدمشقي المنسي نازك العابد

رانيا مشوح

نساءٌ كُفّر كان لهن دوراً كبيراً في تاريخ سورية ونهضتها، و من السيدات اللواتي ساهمن في علو اسم سورية، وكُنّ نموذجاً مشرفاً للمرأة السورية.

أبصرت المناضلة نازك العابد النور عام 1887، والدها مصطفى باشا العابد من أعیان دمشق، تولى محافظة الكرك، وولاية الموصل في أواخر الفترة العثمانية، أما والدتها فهي فريدة الجلال، من النخبة المتنورة من نساء المجتمع الدمشقي. وقد نشأت العابد في هذه البيئة النخبوية، فتعلمت مبادئ اللغات العربية والتركية في المدرستين الرشيديتين، الدمشقية والوصالية، ودرست الفرنسية في مدرسة الرهايات في الصالحية في دمشق، كما تعلمت مبادئ الإنكليزية والألمانية.

نشفت مع عائلتها في الحرب العالمية الأولى إلى «أزمير» فدخلت مدرسة الفرديس للمرسلين «الأميركان»، لتتابع فيما بعد تحصيلها العلمي في المعاهد الخاصة للتعليم بالإضافة إلى تعلم فنون التصوير والموسيقى (البيانو)، واهتمت بعلمي التريض والإسعاف. فور عودتها من المنفى في أواخر عام 1918، بدأت العابد نشاطها في الكتابة، فكتبت في بعض الصحف ك«لسان العرب» واتخذت من مجلتي «العروس» (وهي أول مجلة صدرت في سورية لصاحبها ماري عجمي) ومجلة «الحارس» منبرا لأرائها وأفكارها المستنيرة الجريئة، وشاركت أيضاً في المؤتمرات النسائية الوطنية والدولية في مصر ولبنان، و تعاقب الثورة العربية الكبرى عام 1916، أسست وترأست جمعية «نور الفجحاء» لمساعدة ضحايا الثورة.

ناصرت العابد في كتاباتها حق المرأة في الانتخاب، عندما طرحت في المؤتمر السوري عام 1919، وتحدثت باسم الجمعية واستبكت سيدات دمشق العراض اللازمة لتلايد الاستقلال أثناء وجود لجنة «كيخ كراين» الأميركية، التي تمّ تشكيلها بناء على اقتراح الرئيس الأميركي ويلسون للوقوف على رغبات المواطنین في فلسطين وسورية ولبنان وشرق الأردن، تمهيدا لتقرير مصير المنطقة. وقادت تظاهرات نساء المعارضة، ما أثار إعجاب أحد أعضاء اللجنة تشارلز كراين بذكاوته وقوة حجتها، فكان اسمها ضمن أبرز الأسماء في أوقافه وخواطره. وقبل أن يغادر البلاد طلب منها أن تختار عدداً من الطالبات، ليغن من ماله على تعليمهن في الكلية الأميركية للبنات.

بمواقف نازك العابد حيثة لريابتها «سؤال» التي نشرتها عام 1922. طال تجوال نازك بعيدة عن أمهلا ووطنها، فعادت إلى الوطن بعد تعهدھا بعدم المشاركة في أي عمل يمسّ سلطة الاحتلال، وفرضت عليها السلطة الإقامة الإيجارية في مزرعتها الخاصة في ضواحي دمشق، فراحت تشغلق في الزراعة، وهناك تعايشت مع أهل الفوطية الشرقية، فساعدتهم في تطوير العمل الزراعي، وأوقدت فيهم روح الثورة على المستعمر، فكانت إحدى ثائرات ثورة 1925، حيث علت بصمت وخفا متكررة بزّي الرجال، غير آبهة للخظر.

تزوجت نازك عام 1929 محمد جميل بيهم الذي مثل بيروت في المؤتمر السوري الأول الذي انعقد في دمشق عام 1920، وانتقلت للإقامة في بيروت، إلا أن وجودها هناك لم يثن عن عزيمتها بل زادت نشاطا في العمل من أجل النفع العام فانستت جمعيات اجتماعية عدة منها: جمعية المرأة العاملة، وبيتيم تربية بنات شهداء لبنان عام 1957. وفي السبعين من عمرها أسست لجنة مهمتها تنقيف الأم اللبنانية في مجالات الحياة كافة، وانتخبت عام 1959 رئيسة لها، وقد أقيم بهذه المناسبة أول احتفال بعيد الأم في لبنان. وتوفيت نازك العابد في العام نفسه عن عمر ناهز 72 عامًا، فاضتها في النضال في سبيل عزة بلادها وصون كرامتها، ودفنت في مقبرة العائلة في باب الأس في حي الميدان في دمشق.

جان دارك الشرق، نجمة ميلسون، السيف الدمشقي المنسي، الوردية المشقية، القابّ عدة لا تگاد في السيدة نازك حقا لكنها مناضلة من الطراز الرفيع، أرق جفنها وادي مقلتها حزن ووطنها واغتصاب المستعمر لأرضيه، فكانت الثائرة بحق حتى بقي عبق نضالها بفوح في أرجاء الوطن الذي أحبته ليستنشق أبناؤه وبناته رسائلها باذلين في سبيله كل ما أمكن من جهد ومال وولد.

الصهيونية المتأسلمة (الصهيواسلامية) ومنابع الإرهاب الدولي

د. حسام الدين خلاصي

هل هو آخر المطاف حيث نصل إلى تداعيات وتخططات في الموقف السياسي المعلن في أروقة الأمم المتحدة (عبر مجالسها الغير ملزمة والتي تعتبر منابر خطابية وسلعة إعلامية) لتصوير المواقف السياسية للدول التي تصاب بكنيات سياسية، وإلى دول تلج على وجهها برقع الحجاب السياسي العروبي والإسلامي، ولسدول تتحدث بلسان صهيوني صرف (مصلحة ولدفا وغاية)؟

هل هو آخر المطاف عندما ينطلق اللسان العربي بمطالب صهيونية حقيقية واضحة لا لبس فيها ولا مواربة، هل هو آخر المطاف لتعلن دول الصهيواسلامية حقيقة الإنزباب وعلائية إنجازها لمصلحة الدولة المارقة «إسرائيل» بلا خجل؟ هل هو آخر المطاف أن ملك بقية من استيعابه؟ فالخطاب الخليجي الذي تنقله السعودية ومن قبلها قطر وطرحها وتحديها بمساواة الجلال مع الضحية ووضع المفاهيم العروبي واليهودي العربي السوري (العلاقات الجودية بصورة جدية بحماربة ذبول الصهيونية المتسربة عبر الحدود، والمدعومة من قبل دول باتت لا تحفى على أحد) في قوة واحدة مع الإرهاب الناشئ المصنع أمريكا والمستورد عربيا وأوروبا وتركيا.

العاقلون يتساءلون هل بلغت حقن العيظ أوجها لدى السعودية لأن الجيش العربي السوري مها مع المقاومة اللبنانية الوطنية في التصدي لكل إرهاب على أراضى البلدين، ولأن المخطط لايسير بالسهولة المتوقعة ولأن التراجمات والصهيونية الدولية بدأت تظهر ملها من اللعبة الأميركية، أم هي الخطوة التالية في المخطط الرامي لإزالة الفتنة الشيعية السنية في كل من لبنان وسورية والعراق، وأن المطلوب تصعيد الخطاب الطائفي من جديد؟

العراقون يتساءلون هل هي خطوة تشبه خطوة البغدادي في التحريض الطائفي والمذهبي عندما دعا إلى محاربة الشيعة في أرض الحجاز؟ ألا يشبه خطاب المنروب السعودي خطاب البغدادي التحريضي ولكن بلغة ديبلوماسية، فكلأما المندوب السعودي والبغدادي وجهان لعملة واحدة غاغلها نجاح الجيش العربي السوري مع المقاومة الوطنية اللبنانية على أراضى الدولتين، فيما يدعى كل من السعودية و«داعش» الدفاع عن أهل السنة في البلاد (مع العلم الدولي بأن غاغلية ضحايا الإرهاب الصهيواسلامي الداعشي هم من أهل السنة الشرفاء الذين لا يفرقون في الوطن بين دين ودين، والذين يعرفون أن القدس هي قضيتهم ويفرضون أي خيار آخر).

ولأن النار التي اشتعلت بابدي فلسطين من عرب 1948 وباتت الانتفاضة وشيخة، وما وعد وما الضهايتة حول انتفاضة في الضفة لربما بات قاب قوسين لتتحقق انتفاضة ثالثة، وبات تتسلح الضفة الغربية وأقم تفرقة الضفة الصهيونية واستبدالها واستخفافها بالأقصي وبالقدس التي غفل عنها البغدادي والسعودي والقطري والتركي وسائر أمصار أوروبا فيما عدا محاولات اسبانية



وعند عودتها رصد الفرنسيون تحركاتها لإركابهم مدى خطورة نشاطها. تعرضت نازك العابد بسبب شجاعتها وإقدامها ونشاطها الوطني، لمضايقات شتى، اضطرتها إلى اللجوء إلى شرق الأردن، حيث أصيبت بخيبة لم تكن تتوقعها، فراحت لتلمس لقسية بلادها أفاقاً واسعة، تنتشر فيها أخبار الثورة العربية وأسبابها وملابساتها، وحق بلادها في الحرية والاستقلال، وساعدتها شجاعتها وبسارة عيشها على التجوال في أميركا وعواصم الغرب شارحة واقع بلادها ومطالب قومها الوطنية، لزعماء السياسة والصحافيين، فخطبت للإعجاب والتقدير، ونوهت الصحف الغربية جبرتها وطولتها حتى أنها لقبتها ب«جان دارك» العرب، وجعلت الرحالة والكاتبة الإنكليزية روزيتا فوريس من موافق نازك العابد حيثة لريابتها «سؤال» التي نشرتها عام 1922.

طال تجوال نازك بعيدة عن أمهلا ووطنها، فعادت إلى الوطن بعد تعهدھا بعدم المشاركة في أي عمل يمسّ سلطة الاحتلال، وفرضت عليها السلطة الإقامة الإيجارية في مزرعتها الخاصة في ضواحي دمشق، فراحت تشغلق في الزراعة، وهناك تعايشت مع أهل الفوطية الشرقية، فساعدتهم في تطوير العمل الزراعي، وأوقدت فيهم روح الثورة على المستعمر، فكانت إحدى ثائرات ثورة 1925، حيث علت بصمت وخفا متكررة بزّي الرجال، غير آبهة للخظر.

تزوجت نازك عام 1929 محمد جميل بيهم الذي مثل بيروت في المؤتمر السوري الأول الذي انعقد في دمشق عام 1920، وانتقلت للإقامة في بيروت، إلا أن وجودها هناك لم يثن عن عزيمتها بل زادت نشاطا في العمل من أجل النفع العام فانستت جمعيات اجتماعية عدة منها: جمعية المرأة العاملة، وبيتيم تربية بنات شهداء لبنان عام 1957. وفي السبعين من عمرها أسست لجنة مهمتها تنقيف الأم اللبنانية في مجالات الحياة كافة، وانتخبت عام 1959 رئيسة لها، وقد أقيم بهذه المناسبة أول احتفال بعيد الأم في لبنان. وتوفيت نازك العابد في العام نفسه عن عمر ناهز 72 عامًا، فاضتها في النضال في سبيل عزة بلادها وصون كرامتها، ودفنت في مقبرة العائلة في باب الأس في حي الميدان في دمشق.

جان دارك الشرق، نجمة ميلسون، السيف الدمشقي المنسي، الوردية المشقية، القابّ عدة لا تگاد في السيدة نازك حقا لكنها مناضلة من الطراز الرفيع، أرق جفنها وادي مقلتها حزن ووطنها واغتصاب المستعمر لأرضيه، فكانت الثائرة بحق حتى بقي عبق نضالها بفوح في أرجاء الوطن الذي أحبته ليستنشق أبناؤه وبناته رسائلها باذلين في سبيله كل ما أمكن من جهد ومال وولد.

آراء

من الذي يثير الاشمئزاز!؟

■ **نصار إبراهيم**

بعد كل عملية من عمليات المقاومة...درجة العادة أن تصدر بيانات وكلمات عن قيادات وقوى فلسطينية وأيضاً عربية «تدين وتستنكر وتشجب...» أما لماذا؟ فذلك لأن تلك المقاومة حسب وجهة نظرهم؛ أولاً «تصر» بسمعة الشعب الفلسطيني؛ وثانياً لأنها تجري بدون «طلب الإذن» من القيادة... فهي صاحبة القرار النهائي في الحرب والسلام (لا أدري عن أي حرب يتحدثون... فعملی حدّ علمي أنّ الفلسطينيين تحت الاحتلال، وبالتالي فهل هناك شعب تحت الاحتلال بحاجة لإعلان حرب كي ينهي الاحتلال؟!)...

المهم وفق هذا المنطق أنّ على من يريد أو يفكر بالمقاومة عليه أن يطلب الإذن أولاً؛ وثالثاً لأنّ هكذا عمليات «تصر» عملية السلام... أي والله هذا «تصر»... والبدليل هو أنّ على الفلسطينيين أن ينتظروا مئة عام أخرى فقد يحصلون على خمس سنوات انتقالية جديدة... وبعدها سرى... يا سلام!!!

على أية حال، هذا النمط وهكذا ردود فعل لا تغري في النقاش ولا في الردّ... لأنها باتت معروفة ومتوقعة... والساذج فقط هو من ينتظر غير ذلك... لأنّ هذا الخطاب هو خطاب بنية ومصالح وخيارات باتت واضحة... فلم الغرابة ولم الاستغراب ولم الشكّات؟

ليس هذا ما يقير استغرابي... ما يدeshني أكثر من ذلك بكثير هو الخطاب الذي ياتيها نحن الفلسطينين، من هناك من بعيد... من وراء البحار... مما يُسمى بالدول («الديمقراطية» أو «المتطورة» راعية وحامية «بحقوق الإنسان... والحيوان أيضاً...» فقد درجت العادة واستق الحل أمام كل عمل فلسطيني مقاوم على وصفه هكذا: «عمل مثير للاشمئزاز... وعمل مرفق... عمل وحشي... وديني... وحقير... وكريه...» يا سلام!

في الحقيقة ما أريد أن أقوله للهؤلاء... إنّ كل هذه البلاغة في الوصف لا تعني ولن تعني الفلسطينيين في شيء... ويجب أن لا تعنيهم في شيء... هذه هي الحقيقة... فخذوها مني وناقلوا حفاظا على صحتكم الجسدية والنفسية وانتم تحبثون في القواميس عن كلمات أكثر هو لا.

فالمعادلة في وعي وتجربة الفلسطينيين أكثر بساطة ووضوحا مما تعتقدون، لقد أثرت أمتد واحتلالكم، قرق الفلسطينيين واشمئزازهم على مدار قرن ولا تزالون... ومارستم وغبطتم ودعمتم كل عمل وحشي وديني وحقير ومقرف ضدّ الفلسطينيين: القتل، والمجازر، والحرق، والتدمير، والنهب، وسرقة الأرض، واليهاد، وقطع الأشجار... ومحو التاريخ واغتصاب الجغرافيا... ويعد كل ذلك ماذا تنتظرون من الفلسطينيين...؟... أن يبوسوا أيديكم وأيدي الاحتلال... ما هو قائم فعلاً هو معاداة سياسية بسبعية من الدرجة الأولى... وبالتالي فإنّ رة الفلسطينيين الطبيعي والمنطقي حتى النهاية هو بالاضبط هذا، أي أن يجعلوكم أكثر قرفا وشمئزازا وبصورة دافمة... ذلك هو هدفهم...

فانتم وسياساتكم أصل الفرق وأصل الاشمئزاز وأصل الوحشية وأصل العنصرية وأصل الكراهية والموت في حياة الفلسطينيين... هذا هو نبع الفرق الأصلي... فاشمئزوا أكثر فآكثر وصولاً إلى الحد الأقصى... واقرقوا بقدر ما تريدون... فهذا بالضبط ما يريداه الفلسطيني ردا على ما سببتموه له من ويلات وقرف وموت على مدار الساعة والدقائق والأيام والشهور والسنوات والعقود والقرن...

أما إذا أرتبتم أن تتخلصوا من اشمئزازكم وفرقتكم... فليس هناك سوى طريق واحد أوحده: توفقوا عن سياساتكم وخطايكم المقرف... ليحل الاحتلال وليستعيد الشعب الفلسطيني وطنه وحقوقه وذاته وكرامته... وغير ذلك... ليستمرّ القرف والاشمئزاز... وليقبض حتى يعفركم... ليس هذا فحسب بل وإماتكم أن تضيقوا ما تشاؤون من شذاتن وأوصاف للفلسطينيين ومقاومتهم؛ إرهابيون، قتلة، مجرمون، وحوش، ليس لديهم إحساس، صرصور... قولوا ما تشاؤون... قد يكون ذلك مقبدا لاستمرار تخذير الرأي العام والنفاق في مجتمعناكم... كي تواصل قبول ودعم سياساتكم الغبية... اليس هذا ما تريدونه؟ حسنا... استمروا لأن ما دام لم يعد بمقدوركم أن تعيشوا بدون القرف والقتلاري في الإسن والأمن والاقتصاد والسلوك... أما بالنسبة إلى الفلسطينيين فإنهم سيبهزون اكتافهم استخفافا وسيواصلون نضالهم ومقاومتهم... ومع كل ذلك وقبله وبعده لن تنتهي المقاومة ولن يتوقف الصراع ولن يتوقف الشرط على تملكون بها... إن لم يستمرّ فرقتم حتى يقبض فهذا لا يهيننا ولا يهيننا... تلك هي الحكاية... فلا تنتظروا من الفلسطينيين غير ذلك... أم تتوقعون منهم أن يجري اغتصاب وطنهم وقديسم أمام عيونهم فيزغروا؟ أي حماقة هذا!

عنوان الكاتب: https://www.facebook.com/pages/NassarIbrahim/267544203407374

هل يصبح القرار الإماراتي جزءاً

من واقع سياسي – أمني في الخليج والمنطقة؟

بسبب طبيعة الارتباطات والعلاقات الفكرية والتنظيمية والسياسية بين «حماس» وحركة الإخوان

المسلمين العالمية، لا اعتقد أنّ «حماس» ستقدم على خطوة من هذا النوع، ف«حماس» والفرق الإماراتي أمام خيارات صعبة لا تحسد عليها، وهي التي أقدمت على خطوة نوعية بالإلغاء، فلها القرار تبعات وتداعيات خطيرة على أوضاع حركة حماس الداخلية، حيث أن هناك تيارا قويا فيها، قد يقدم على الخروج من الحركة، خاصة التيار المرتبط ارتباطا وثيقا بقطر وتركيا، حيث يستمدّ قراراته مباشرة من قيادة حركة الإخوان العالمية، وقد طير ذلك واضحا في الحرب العوانية «الإسرائيلية» الأخيرة على قطاع غزة، والجدل العميق الذي دار في صفوف الحركة حول قبول البالمبادرة المصرية أو رفضها لوقف إطلاق النار والتهدئة، كذلك كان هناك تيار في حماس من منطلق علاقته المحورية مع قطر وتركيا، يرفض أن مصر حركة الجيود الرابطة لاتفاق التهدئة والهدنة من دولة الاحتلال، ولذلك كان يقبل مصلحة وأجندة هذا المحور على المصلحة الفلسطينية الوطنية، مقدما إحتيايته على فلسطينيته.

وفي المقابل إذا تبذلت حماس بيان تجري مراجعة وتعذّل في ميثاقها، بما يؤكد على استقلاليتها وفك ارتباطها مع حركة الإخوان المسلمين العالمية، لكي تتلافى عيوبات محتملة قد تفرّض عليها في القريب العاجل جراء تماثلها مع حركة الإخوان المسلمين، هذا يعني تخلى الحركة عن هويتها الفكرية والسياسية والتنظيمية، وخصوصاً أن جزءاً من مكتب شوري حماس والشورى لجماعة الإخوان المسلمين.

الوضع شائك ومعقد، وفيه الكثير من الصعوبات بالنسبة إلى حركة حماس، فهي قد تجد نفسها في مازق عميق وخاطر، حتى على الصعيد الفلسطيني العربي، وخاصة إذا ما أصبح القرار الإماراتي جزءاً من واقع سياسي – أمني في الخليج والمنطقة، حيث يصبح من الصعبة على الدول العربية التعامل مع حركة حماس، حيث أنّ أغلب الدول العربية ستلتزم بالقرار، وهي تستمدّ قرارها من أميركا أولاً، وجزء من الدول العربية، سيستلعي على القرار من خلال من مصالحه وما يحصل عليه من دعم مالي ونفطّي إماراتي – سعودي، وآخر سيكون مجبرا على الالتزام والإسكون تحت طائلة المساحة والمساءلة.

تلك على الساحة الفلسطينية، سيكتسب الأمر على التعامل والعلاقة ما بين سلطة رام الله وحركة حماس، وبالتالي هذا القرار وهذا الواقع المستجدي، من شأنه أن يفرط هذا ما يسمى حكومة الوفاق الوطني المتفرقة أصلا، حيث سيكون محظورا على حماس ان تكون جزءاً منها، وكذلك محظورا على السلطة الفلسطينية حتى التعاطي معها، وهذا سيعقد ويصعب حدوث أفراج جدي في قضايا المصالحة وإنهاء الانقسام وحكومة الوفاق الوطني والوحدة الوطنية وحتى التهدئة والإعمار.

القرار الإماراتي يضع حماس تحت اختبار وخيار جدي وصعب، فهل ستقبل حماس فلسطينيتها ووطنيتها على أتيدولوجيتها وأحوائيتها؟ أم ستستمرّ على نفس نهجها ومنوالها وتتخلّ تبعات ما قد يحدث؟

Quds.45@gmail.com

بالمعاصرة باتت مرحلة من التاريخ، لا حاضر لها ولا مستقبل.